شذرات

. علي جازو .

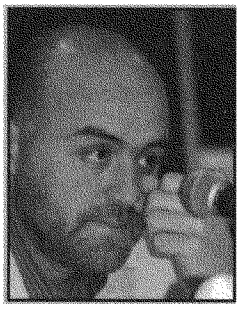

علي جازو
شاعر وصحافيّ سوريّ. من مواليد عامودا، ١٩٧٥. له ديوانان: **الغروب الكبير، وممرّات الشمس.**

ثراءُ اللّعب في اللعب نفسه.
أمـا مَـنْ يرجو مـن اللعبِ نفعًا أو نتيجةً فقـد طوّر في نفسه أخـلاقَ النّهب، التي لم نعهـدْ منها غيرَ التواري عندَ حلـولِ الخطر الفنيّ، ومعها يغدو طلـبُ اللعب بابَ كلِّ خسارةٍ وقبحٍ.

❖❖❖

أريد أن أفهمَ الموتَ.
أريـد ذلك بنهمٍ وإخلاص كاملَيْن، علّ ذلك يخفّفُ عني حملَ مـا أعيشه تحت ظلّ المـوت، الظلّ الموحش الثقيـل اللامرئيّ. لئلا يغدو جسدُ المرء الكهفَ الذي يهرب داخله منه.
كلّمـا رغبتُ تخلّصًا ازددتُ تعثّرًا، كما لو أنّ الظـلامَ الكهفيَّ مصوغٌ بالطريقة التي يصوغ منها الموتُ ظلامَ الجسد.

❖❖❖

ننزفُ من الجرح ذاته مرّتين: مرّةً إذ نعانيه، وأخرى إذ نتذكّره.
فـي المرّة الثالثة والأخيرة، ينبغي بصقٌ قويٌّ علـى الجراح كلِّها، لا لكي نشفى منها وحسـب، وإنّمـا لنؤكّـدَ أسفًا ـ لأنفسنا علـى الأقلّ ـ أنها جراحٌ لـم تستحقّ يومًا غيرَ البصاق.

❖❖❖

أحيانًا، بل غالبًا، على الشاعر أن يكبحَ شهوةَ الكتابة في نفسه.
أن تكبحَ ما هو رائعٌ جزءٌ نبيلٌ من مهامّ الشعر، إذا ما كان لدى الشاعر إحساسٌ، ولو ضئيلاً، بمسؤوليّته الجماليّة والأخلاقيّة إزاءَ الكون والبشر.